mroftalp htehaB ni knil muideM

)551 من 514(تفسير سورة يوسف)7(- الآيات)48-89(من تفسير السعدي \ كبار العلماء

عبدالرحمن السعدي

المكتبة السمعية للعلامة المفسر الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله. يسر فريق مشروع كبار العلماء ان يقدم قراءة تفسير السعدي وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيق ايوة تولى يعقوب عليه الصلاة والسلام عن اولاده بعدما اخبروه هذا الخبر. واشتد به الاسف والاسى وابيضت عيناه من الحزن الذي في قلبه. والكمد - 00:00:00

الذي اوجب له كثرة البكاء حتى ابيضت عيناه من ذلك. فهو كظيم اي ممتلئ القلب من الحزن الشديد. وقال يا اسفا على يوسف اي ظهر منه ما كمل من الهم القديم والشوق المقيم. وذكرته هذه المصيبة الخفيفة بالنسبة للاولى المصيبة الاولى. فقال - 00:00:40

له اولاده متعجبين من حاله ستكون حرضا او تكون من الهالكين. تالله تفتأ تذكر يوسف اي لا تزال تذكر يوسف في في جميع احوالك اي لا تزال تذكر يوسف في جميع احوالك حتى تكون حرضا اي فانيا لا حراك فيك ولا قدرة على الكلام - 00:01:00

او تكون من الهالكين. اي لا تترك ذكره مع قدرتك على ذكره ابدا. قال يعقوب نفسي وحزني الى قال انما اشكو بثي قال انما اشكو بسي وحزني الى الله من الله ما لا تعلمون انما اشكو بثي اي ما ابث من الكلام وحزني الذي في - 00:01:30

قلبي الى الله وحده لا اليكم ولا الى غيركم من الخلق. فقولوا ما شئتم واعلم من الله ما لا تعلمون. من انه ردهم علي ويقر عيني بالاجتماع بهم يا بني اذهبوا فتحسسوا مني يوسف واخي ولا تيأسوا من - 00:02:20

ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من اي قال يعقوب عليه السلام لبنيه يا بني اذهبوا اسسوا من يوسف واخيه. اي احرصوا واجتهدوا على التفتيش عنهما. ولا تيأسوا من روح الله فان الرجاء يوجب للعبد السعي والاجتهاد فيما رجاه - 00:02:50

والاياس يوجب له التثاقل والتباطؤ. واولى ما رجا العباد فضل الله واحسانه ورحمته وروحه. انه لا ييأس من روح بسم الله الا القوم الكافرون. فانهم لكفرهم يستبعدون رحمته. ورحمته بعيدة منهم. فلا تتشبهوا بالكافرين. ودل هذا على ان - 00:03:20

انه بحسب ايمان العبد يكون رجاؤه لرحمة الله وروحه. فذهبوا عليه قالوا يا ايها ان الله يجزي المتصدقين. فلما دخلوا عليه اي على يوسف قالوا متضرعين اليه يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة. فاوف لنا الكيل وتصدق علينا. اي قد اضطررنا نحن واهلنا - 00:03:40

وجئنا ببضاعة مزجاة اي مدفوعة مرغوب عنها لقلتها. وعدم وقوعها الموقع. فاوفي لنا الكيل اي مع عدم العرض وتصدق علينا بالزيادة عن الواجب. ان الله يجزي المتصدقين بثواب الدنيا والاخرة. فلما انتهى الامر وبلغ اشده - 00:04:20

رق لهم يوسف رقة شديدة وعرفهم بنفسه وعاتبهم. قال هل علمتم ما فعلتم اما يوسف فظاهر فعلهم فيه. واما اخوه فلعله والله قولهم ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل. او ان الحادث الذي فرق بينه وبين ابيه هم السبب فيه. والاصل الموجب له - 00:04:40

اذ انتم جاهلون وهذا نوع اعتذار لهم بجهلهم او توبيخ لهم اذ فعلوا فعل الجاهلين. مع انه لا ينبغي ولا يليق منهم. فعرف ان الذي خاطبهم هو يوسف فقالوا انه من يتق ويصبر فان الله - 00:05:10

الا يضيع اجر المحسنين فانك لانت يوسف. قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا الايمان والتقوى والتمكين في الدنيا وذلك بسبب الصبر والتقوى. انه من يتق ويصبر ان يتقي فعل ما حرم الله ويصبر على الالام - 00:05:40

والمصائب وعلى الاوامر بامتثالها فان الله لا يضيع اجر المحسنين. فان هذا من الاحسان والله لا يضيع اجر من احسن عملا قالوا تالله

لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين - 00:06:00
قالوا تالله لقد اثرك الله علينا. اي فضلك علينا بمكارم الاخلاق ومحاسن الشيم. واسأنا اليك غاية الاساءة وحرصنا على ايصال الاذى اليه. والتبعيد لك عن ابيك. فاثرك الله تعالى ومكنك مما تريد. وان كنا لخاطئين - 00:06:20
وهذا غاية الاعتراف منهم بالجرم الحاصل منهم على يوسف. فقال لهم يوسف عليه السلام كرما وجودا يغفر الله لكم. قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين. قال لا تسريب عليكم - 00:06:40
اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين. لا تثريب عليكم اليوم اي لا اثرب عليكم ولا الومكم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين. فسمح لهم سماحا تاما من غير تعيير لهم على ذكر الذنب السابق - 00:07:10
ودعا لهم بالمغفرة والرحمة. وهذا نهاية الاحسان الذي لا يتأتى الا من خواص الخلق وخيار المصطفين هذا فالقوه على وجه ابي يأتي بصيرا. واتوني باهلكم اجمعين اي قال يوسف عليه السلام لاخوته اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يأتي بصيرا. لان كل داء يداوى بضده. فهذا - 00:07:40
لما كان فيه اثر ريح يوسف الذي اودع قلب ابيه من الحزن والشوق ما الله به عليم. اراد ان يشمه فترجع اليه روحه وتتراجع اليه نفسه ويرجع اليه بصره. ولله في ذلك حكم واسرار. لا يطلع عليها العباد. وقد اطلع يوسف من ذلك - 00:08:10
هذا الامر واتوني باهلكم اجمعين اي اولادكم وعشيرتكم وتوابعكم كلهم. ليحصل تمام اللقاء ويزول عنكم نكد عيشتي وضنك الرزق ولما فصلت العير عن ارض مصر مقبلة الى ارض فلسطين شم يعقوب ريح القميص فقال - 00:08:30
اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون. اي تسخرون مني وتزعمون ان هذا الكلام صدر مني من غير شعور. لانه رأى منهم من التعجب من حالهما اوجب له هذا القول فوقع ما ظنه بهم فقالوا - 00:09:00
القديم. تالله انك لفي ضلالك القديم. اي لا تزال تائها في بحر الحب. لا تدري ما تقول البشير القاه على وجهه فارتد بصيرا. قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون. فلما ان جاء البشير بقرب الاجتماع بيوسف - 00:09:20
واخوته وابيهم القاه اي القميص على وجهه فارتد بصيرا. اي رجع على حاله الاولى بصيرا. بعد ان ابيضت عيناه من الحزن فقال لمن حضره من اولاده واهله الذين كانوا يفندون رأيه ويتعجبون منه منتصرا عليهم متبجحا بنعمة - 00:09:50
عليهم الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون؟ حيث كنت مترجيا للقاء يوسف مترقبا لزوال الهم والغم والحزن فاقروا بذنبهم ونجعوا بذلك وقالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبا - 00:10:10
انا كنا خاطئين. يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين حيث فعلنا معك ما فعلنا. فقال مجيبا لطلبتهم وسرعا لاجابتهم لكم ربي انه هو الغفور الرحيم. اي رجاء به ان يغفر لكم - 00:10:30
ان يرحمكم ويتغمدكم برحمته. وقد قيل انه اخر الاستغفار لهم الى وقت السحر الفاضل. ليكون اتم للاستغفار واقرب للاجابة - 00:11:00